ان سمعت من تبشير الاولياء به اكثر من هذا الا انه لم اثق به والله اعلم
واما ابتداء امره في السلوك فيذكر انه كان يتعاطى من ابيه وكان عمه
مشتغلا عن الملك لم يصلح الا الاولياء والصالحين يقصدهم ويلاحظ
جوائزهم فكان الشيخ يمشي مع عمه حتى اذا اتوا الشيخ سيدي
عبد الواحد الدوكالي رحمه الله ونفعنا به طلب من عمه ان يتركه عنده
ولعله والله اعلم اطلاعه على ما يجيء عليه وانه وارث مقامه فتركه
وهو فيما اسمعت دون المراهقة فكان ابتداء سلوكه والى اخذه
في سلوك الطريق حضير ليبشير به بعض مقطعاته حيث يقول يا
واعطاه الله وجنى ما يريد ... تو بلا زينه وانا صغيرا
بلاهم الله بي انتباهم الجواد السجاد العالي الفخر سواء
فمكث في خدمته مجدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء لا يتبع الا الطاعة
الدر لشن فكان الشيخ يبطله ساعته من جميع الخدمة ولا يتركه فيما
سمعت يفارقه الملازمة خدمته له واظهر في خدمته وانقياده
من اتته من غير تبرح ولا اتنا وكان عجائبه لا ينفع عليها الا من سبقت
له عناية من الله تعالى فمنها انه بعثه ذات يوم من يوم من سلا
لساحل المعامه لياتي بحاجة عند ابقت الشيخ في قصرهم
المعروف بهم بالساحل وقال له الشيخ عند البعث نحصاله على
الاستعجال واياك وايال ان تقعد فلما اسرع حتى اذا وصل اتته الشيخ
عزمت عليه للطعام فلما قسمت عليه ان لا يمشي حتى تصنع له
الطعام ويأكله فخشي من تخيبتها وخاف من مخالفة كلام نهي
الشيخ له عن القعود فلما اخذ ولدا صغيرا لها وجعل يلوح به في
نواحي الدار وانفعل البلاد يبكي فيشغلها وفعل هكذا حتى صنعت له
الطعام فاكله وانفعل وضع له على قفيه بعض قلع ومشى ولم يفت

اذ غاب عنه اهل العرس ولم تجد اله مخبرا ينبئه عن اهله البعل
نعم ان الصلاح الاصل من العزيمة ما يرشد اليه قوله تعالى وكان ابوهما
صالحا وقد ذكر في كتاب البركة ان بينهما وبينه اربعين جدا او كما
قال والترجع الى الكلام على الشيخ فنقول مما يذكر ولا ينبغي ان اموه تبشير
الاولياء به قبل ظهوره فمن ذلك ما ذكر لي بعض من اثق به ان والد الشيخ
الذي هو سليم قدر عليه بتشبيه بان مهمه واتى شيئا عظيم رجي
به واراد قتله فبينما هم يقربونه للقتل اذ جاءهم رجل صالح مشهور
في زمنهم يركض فرسه كالمستعجل على فوات امر على خلاف الهيئة
المعهودة منهم فلما راوه علموا انه انما جاء لامر فجار فوه
وكان معظما عندهم فقال لهم اطلقوا الرجل الذي تريدون قتله
فان في ظهره وليا كبيرا يستغاث به من قطاف الافاق وسمعت منه
ايضا ان الاعراب اغاروا على البوادي في صغر الشيخ فجعلوا هاربين
والشيخ معهم وكان ثم رجل صالح كبير فجعل يقول لهم ونكم
انظروا السلطان هو ابلس هارب الى ابى باعبد السلام السلطان ما
بجرب ويكرر في هذا الكلام انتهى ومن هذا الكلام المعني حكاية سعيدة
فرسه المشهورة حكى لي بعضهم وثقت به ان سبب تسميتها
سعيدة كونها اهديت للشيخ في الشيخ الكبير سيدي ... داعد
نشيخ غريبا ان كان قد رباها الشيخ حتى اعتدلت وصارت
من جياد الخيل فكان الناس يطلبون شراءها منه ويدفعون له فيها
الاموال الكثيرة وهو يقول لهم فلان يسعها من يظهر الى الاروصا
زال كذلك حتى ظهر الشيخ فقال هذا فلان يسعها وبعثها اليه
هدية فركبها الشيخ وكان من امرها في خرق العوائد واظهار الاو
لياء يعلم هذا الشيخ ما يغني بعضه عن بعض ان شاء الله تعالى و
تمت

Copyright © King Saud University